تيل ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنياء وقال سهيل بن عبد الله التسترى اجتنب
صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون
ذكره فى مشكوة الانوار وعن الحسن البصرى رحمه الله انه مر على باب ابن هبيرة فرأى قوما من
القراء قال ما ظنكم بهولاء الحزنى ليس هذا من مجالس الاتقياء وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اياكم وجيران الاغنياء وعلماء الامراء وقراء الاسواق ذكره فى تنبيه الغافلين وقال ابن السيب
لا تنظروا الى الظلمة فتحبط اعمالكم الصالحة بل بهولاء لاسلامة فى مخالطتهم وانما السلامة
فى الانقطاع عنهم قال الله تع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اى سلامة وبدل من
الها، ومعناه انا سلمنا من اثمكم وانتم سلمتم من شرنا كذا ذكر فى الاحياء **ويجتنب مجالس**
اولاد الملوك وابناء الاغنياء جمع ابن **ويجتنب طول النظر اليهم فان ذلك فتنة**
لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورا
كصور النسا وفتنا كفتن العذارى وذكر الاولاد والابناء للتفنن وقال بعض الشارحين
وذكر الابناء بعد ذكر الاولاد تخصيص بعد تعميم ايضا وانت تعرف ان هذا القول ليس
من ذلك القبيل وانما يكون كما قاله لو قال المص ويجتنب مجالسة اولاد الملوك وابنائهم
وينظر الى الاغنياء بعين الشفقة والرحمة ولا يمد عينيه اليهم والى زينتهم
فانه يوجب المهانة بفتح الميم اى الحقارة يقال رجل مهين اى حقير قال الله تع لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم اى من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها
ازواجا منهم اصنافا من الكفرة فان ما فى الدنيا من اصناف الاموال والذخاير بالنسبة الى
ما اوتيته مستحقر لا يعبو به اصلا كذا ذكر فى تفسير ابى السعود وقال تع ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير
وابقى لا تفتحن عينيك ولا تنظرن بهما الى ما اعطينا من الاموال اصنافا وانواعا واستغن
بالقران عما فى يدى الاغنياء ومثل ما فى ايديهم من الدنيا كزهرة الحيوة الدنيا اى كزينتها واصل
الزهرة انوار الشجر نبات لا فتضمحل سريعا كذا ذكر فى منهاج المذكورين **ولا يلقى اهل الفسق**
بوجه طلق وفى القاموس طلق الوجه مثلثه وككتف وامير اى ضاحكة مشرقة
انتهى وبالفارسية ضد آن روى ويلقى الكافر بوجه مكفهر بتشديد الراء المهملة
اى عبوس روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال اذا لقيت الكافر فالقه بوجه
مكفهر **ويبغض الفاسق لفسقه** لا لذاته **ويكل** اى يفوض **امره الى الله تع** يقال
وكل امره وكولا اى فوضه **ولا يدعوا عليه ولا يلعنه ويرجوا انابته** اى رجوعه عن
الفسق **ولو بعد حين** وفى المصابيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا يسمى عبد الله
يلقب حمارا كان يضحك النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد جلده فى الشراب

فاتى به

فاتى به يوما فجلد فقال رجل فى القوم اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى به فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله انتهى قال زين العرب فى شرحه وما فى علمت
موصولة او مصدرية وهو خبر مبتدا محذوف والضمير فى انه يعود الى ما اى فوالله لهو الذى
علمته انه يحب او فى على انه يحب او زائدة اى لقد علمت من حاله ذلك لكنه قد تصدر منه الزلة وهذا
يدل على انه لا يجوز لعن المذنب ولا شتمه ولا نسبته الى كفر او الى انه لا يحب الله ورسوله بل المستحب
ان يستغفر له ويطلب له من الله تع التوبة انتهى **ولا يساعد ظالما فى امره ولو خطوة** بالفتح والسكون
فانها توجب الشركة فى ذلك الظلم روى انه قال رجل خياط لابن المبارك رحمه الله انا اخيط ثياب
السلاطين فهل اخاف ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة
اما انت فمن الظلمة انفسهم ذكره الامام وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه
من العبد قال نعم ثلثة اشيا اولها ترك الشكر على الاسلام والثانى ترك الخوف على ذهاب الاسلام
والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا فى شرح الخطب **ولا يقرب باب الامير القاسط** اى الجاير قال
فى الراغب قيل قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال تع واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقال تع واقسطوا ان الله يحب المقسطين انتهى قال فى منهاج المذكورين لان يدنوا الرجل
الى جيفة منتنة خير له من ان يدنوا الى هولاء الامراء وقال الثورى اذا رايتم الرجل ياتى القاضى
من غير حاجة فاتهموه وسئل ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا لا يخالط الامراء ولا يزيد
على الفرايض ورجلا يصوم النهار ويقوم الليل ويخالط الامراء ايهما افضل فقال ان الرجل
اذا دخل على الامراء بغير حاجة ومعه دينه يخرج وليس معه دينه وحكى ان صالحا راى ملكا فى منامه
من الملوك فى الجنة وراى صالحا من الصلحاء فى النار فسال ما موجب درجات الملك وما موجب
دركات الزاهد ونحن نظن بخلاف ذلك فقيل بتقرب الملك العلماء صار فى الجنة وبتقرب العالم
الملوك صار فى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم خيار الامراء من زار العلماء وشرار العلماء من
زار الامراء انتهى **ولا يمشى** متوجها اليه **للتسليم عليه ولا يخالطه** مخالطة **فيقرن** على
صيغة المجهول **به** اى بذلك السلطان **فى نار جهنم** قال ابن عباس رضى الله عنهما الظالم
والمعين والمحب سواء وفى الخبر ينادى مناد يوم القيمة ابن الظلمة واعوانهم فلم يبق احد مد
لهم مدادا او شق لهم قلما الا احضروا ويعذبونهم بعذابهم ذكره فى منهاج المذكرين
فصل فى سنن الموالاة والمواخاة افضل خصال المومن الخصال جمع خصلة بفتح
الخاء وهى والخلة بالفتح ايضا بمعنى واحد اى افضل خصايصه واخلاقه **الحب فى الله والبغض**
فى الله اى فى حقه ولاجله لا لغرض نفسه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابى ذر رضى الله عنه اى عرى الايمان اوثق اى اى اركانه احكم قال الله و
رسوله اعلم قال الموالاة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله والموالاة المحبة من الجانبين ويروى

مطلب فى سبب سلب الايمان ومعاونة الظلمة

مطلب فى مخالطة الامراء اى ومنها

مطلب فى ذم الظلمة واعوانهم

Copyright © King Saud University